

# شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني(4):من قول المؤلف:"ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة" I د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد هذا هو المجلس الرابع من سلسلة مجالس التعليق - [00:00:01](#) على مقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني وقد انتهى بنا المطاف الى الحديث عن النبوة حيث قال الشيخ رحمه الله ثم ختم الرسالة والندارة والنبوة بمحمد نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:00:26](#) فجعله اخر المرسلين بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه. وسراجا منيرا كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين - [00:00:47](#) خاتم النبيين او وخاتم النبيين اما من الختم الذي يكون بمنزلة ما تمهر به الاشياء او بمعنى الختم الذي هو بمعنى الانهاء نبينا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده - [00:01:09](#) كما جاء في الحديث الصحيح ومن يدعي النبوة بعده فهو كاذب وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه سيكون بعده كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي غير انه لا نبي بعدي - [00:01:29](#) وجرى في مطاوي التاريخ ظهور كذابين كثر كان اوائلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم كمسيلمة الكذاب والاسود العنسي وطلحة بن خويلد الاسدي وان كان قد عاد الى الاسلام واخرون على مر التاريخ آلم ينقطع ذلك ووقع مصداقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال يقع - [00:01:46](#) وكان من اخرهم ومن اكثرهم شرا ميرزا غلام احمد القاضاني الذي آت نسب اليه الطائفة القاضائية ويسمون انفسهم بالاحمدية حيث يدعي انه آ رسول ويعتقد اتباعه بهذا الاعتقاد الباطل فمن ادعى ان نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر - [00:02:15](#) فقد انقطع خبر السماء بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو صلى الله عليه وسلم جدير بهذه اللقب التي ذكرها المؤلف. وقد ذكرها الله عز وجل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا - [00:02:43](#) ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فقد جمع صلى الله عليه وسلم كاخوانه المرسلين من قبله بين البشارة والندارة والبشارة هي هي الاخبار بالخبر السار والندارة ضد ذلك مقصود كل منهما - [00:03:01](#) آ حفس العباد وحثهم على امتثال اوامر الله واجتناب مناهيه. فمن اطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار وقال بعد ذلك وانزل عليه كتابه الحكيم وشرح به دينه القويم وهدى به الصراط المستقيم. نعم - [00:03:24](#) يقول الله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة الله تعالى قد جعل محمدا صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء - [00:03:50](#) وجعل القرآن اخر الكتب المنزلة وجعل شرعة الاسلام اخر الشرائع فلا يقبل دينا سواها وهذا الكتاب الذي انزله الله تعالى على نبيه قد حوى ما تقدمه من الكتب من الفضائل والعلوم وزاد عليها - [00:04:10](#) فحين ذكر الله تعالى في سورة المائدة الكتب الثلاثة واصحابها فقال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا ثم ثنى قال اه ثم ذكر عيسى عليه السلام قال واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة - [00:04:30](#)

وسلت فتلة بالقرآن فقال وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه هو مصدق لما بين يديه اي موافق لما فيها من الاخبار فان الاخبار لا يدخلها نسخ - [00:04:53](#)

ومهيمننا عليه اي حاكما وقاضيا ومؤتمنا وناسخا وذلك يتعلق بالاحكام ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الاحكام فهو ناسخ لما سواه فان فيما جاء به صلى الله عليه وسلم من الشرائع - [00:05:12](#)

ما يقر به ما تقدمه ومنها ما يكون فيه تخفيفا تأملوا في قول الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسنة بالسن والجروح قصاص - [00:05:33](#)

فاقر الله تعالى هذا ثم قال فمن تصدق به فهو كفارة له شرع الله تعالى لهذه الامة العفو والتنازل خلافا لمن قبلها من الامم شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا ما ينسخه - [00:05:53](#)

ولا يحل الرجوع الى كتب السابقين من الانبياء لا في اخبارها ولا في احكامها لما نعلم ما قد طرأ عليها من التحريف اه وقد كان عمر رضي الله عنه يأتي اليهود في يوم مدراسهم - [00:06:15](#)

ويستمع اليهم ويعجبه ان يجد شيئا عندهم مما يوافق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فامر رجلا من يهود ان يكتب له صحائف من من التوراة. ثم اتى - [00:06:36](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يقرأها عليه ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير من الغضب فقال له ابو بكر ثكلتك الثواكل يا ابن الخطاب الا ترى ما في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:50](#)

التفت فقال اعوذ بالله من غضب الله ورسوله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امتهوكون فيها يا ابن الخطاب؟ والله لقد جنتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى ابن عمران بين ظهرانينا ما وسعه الا اتباعي - [00:07:10](#)

هكذا وقد قال الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا الحديث ان اسناده جيد فتبين بهذا انه لا يجوز اعتماد الكتب السابقة التي بايديهم والرجوع اليها ولكن هذه الكتب التي يسميها اهل الاسلام الاسرائيليات نسبة الى بني اسرائيل. وحين يقال بنو اسرائيل فانه يراد بهم اليهود - [00:07:30](#)

والنصارى اه على ثلاثة انواع يعني ما تظمته ثلاثة انواع النوع الاول ما جاء موافقا لما جاء به كتابنا فهذا نقبله ونصدقه لان كتابنا شهد به مثل ما يذكرون مثلا في اسفارهم الاولى سفر التكوين وسفر الخروج وغيرها من ذكر خلق ادم وحواء - [00:07:58](#)

خروجهما من الجنة وذكر نوح والطوفان وذكر ابراهيم عليه السلام وقصة يوسف عليه السلام ثم قصة موسى وانشقاق البحر. كل هذا موجود في اسفارهم فهذا نقبله ونصدقه لشهادة كتابنا له - [00:08:26](#)

دون ما تضمنه من تفاصيل وانما نقبل ما نطق به كتابنا او سنة نبينا صلى الله عليه وسلم اه وكذلك ايضا ما يوجد في الانجيل من ذكر ايات عيسى عليه السلام من ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى فان هذا - [00:08:47](#)

ايضا مما شهد به كتابنا النوع الثاني ما شهد كتابنا رده او كذبه فهذا نرده ولا نقبله ونعلم انه مما كتبوه بايديهم وحرفوا فيه الكلمة عن مواضعه وهذا كثير جدا عندهم - [00:09:07](#)

وفي كتبهم مثلا في كتب آآ في العهد القديم الذي بين يدي اليهود في ذكر آآ ان الله سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ندم على اغراق بني ادم بالطوفان وانه بكى حتى رمدت عيناه. تعالى الله عما يقولون - [00:09:28](#)

وفيه ايضا اه انه صارع يعقوب وفيه ايضا انه اتى لوطا مع ثلاثة رجال وفيه ايضا ان لوطا عليه السلام شرب الخمر وزنا بابنتيه حاشاه ونحو ذلك وان سليمان كان يعبد آآ العشتاروت وآآ اصنام - [00:09:50](#)

الوثنيين وكل هذا مما نقطع ونجزم بانهم مما حرفوه بايديهم وكذبوا بهم على انبيائهم فهذا حقه الرد النقب القسم الثالث ما لم يرد في كتابنا ما يؤيده ولا ما يرده - [00:10:14](#)

فحينئذ لا نصدقه ولا نكذبه كما جاء في الحديث اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم. فعسى ان تصدقوهم في حديث كذبوكم فيه. او تكذبوهم في حديث صدقوكم فيه وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد - [00:10:34](#)

فهذا النوع لا يصدق ولا يكذب وعامة ما فيه مما لا فائدة لنا فيه من تفاصيل اخبار وامور لا محوجة لها لكن تجوز روايته وانما تجوز وهذا تنبيه مهم وانما تجوز روايته لمن يحسن - [00:10:54](#)

ويدرك ويميز بين الصواب والخطأ ذلك انه ربما توهم احد ان هذا القدر مما يسوء تسوغ روايته لكنه ينطوي على منكر منكر من القول او يوهم بامور باطلة وهذا يفسر لك قول قول معاوية رضي الله عنه في آ شأن كعب الاحبار - [00:11:13](#)

فانه قال وانا لنبلوا عليه الكذب وما اراد انه يتعمد الكذب وانما اراد انه يحدث بحديثه ولا يتبين له وجه كذب كما يتبين لفقهاء الصحابة الذين اخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:41](#)

نبلو عليه الكذب بمعنى اننا نختبر ونميز الصحيح من الخطأ اما هذا الكتاب العظيم الذي ختم الله تعالى به كتبه وهو القرآن فقد تكفل الله تعالى بحفظه فلا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فهو بحمد الله محفوظ - [00:12:01](#)

حفظ الله لهذا قال الله لهذا قال المؤلف آ وانزل عليه كتابه الحكيم الحكيم بمعنى المحكم وشرح به دينه القويم فلا تجد فادة ولا شادة ولا فادة الا وفي كتاب الله منها خبر. اما من حيث الجملة واما من حيث التفصيل - [00:12:26](#)

فهو حاوي لكل ما تحتاجه يحتاجه العباد الى يوم القيامة تأملوا كيف وصفه الله بالبيئة. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البيئة يعني انهم كانوا عالقين في الضلال والتيه. لا انفكاك لهم مما هم فيه. كما تعلق اه يعلق المركب في الطين والوحل وغير - [00:12:51](#)

لذلك فلا يستطيع الخروج منه كذلك كان الناس قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الا ان تأتيهم البيئة ما البيئة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة - [00:13:19](#)

كان محمد وكان القرآن كان محمد صلى الله عليه وسلم وكان القرآن المجيد اه جميع ما يحتاج اليه الناس من العقائد الصحيحة والشرائع العادلة والاخلاق القويمة والمقاصد العالية وهدى به الصراط المستقيم - [00:13:34](#)

والايمان بالكتب من من اصول الايمان. فيجب الايمان بكتب الله جميعا ما علمنا اسمه منها باسمه وما لم نعلم اسمه فاننا نؤمن نؤمن به اجمالا كما ان الايمان بالرسول من اصول الايمان. فمن علمنا اسمه من انبياء الله آ وجب علينا ان نؤمن به باسمه - [00:13:55](#)

ومن لم نعلم اسمه فاننا نؤمن به اجمالا وقد عد الله تعالى علينا في كتابه آ خمسة وعشرين نبيا رسولا نبيا في القرآن العظيم اه ولكنهم اكثر من ذلك لان الله تعالى قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك - [00:14:18](#)

وهم كثر لان الله ما ترك امة الا بعث فيها رسولا. وان من امة الا خلى فيها نذير. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله وشنب الطاغوت هذه من اصول الايمان - [00:14:38](#)

ثم ان من اصول الايمان ايضا الايمان باليوم الآخر. نبه عليه الشيخ بقوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من يموت كما بدأهم يعودون نعم هذا من اصول الايمان التي لا يتم ايمان - [00:14:54](#)

الا بها بل لا يوجد شريعة من شرائع الله خلت من ذكر اليوم الآخر فثلاث خصال مكررة في جميع الشرائع وهي الايمان بالله والايمان باليوم الآخر والعمل الصالح استمعوا الى قول الله تعالى ان الذين امنوا - [00:15:15](#)

والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فهذه متلازمة ثلاثية لا لا ينفك بعضها عن بعض الايمان بالله تعالى وما يستتبعه الايمان باليوم الآخر وكثيرا ما يقرنه الله تعالى بالايمان به - [00:15:37](#)

كما في الاية التي تلونا ثم الايمان ثم العمل الصالح. وفي هذا ابلغ الرد على المرجئة الذين يخرجون العمل عن مسمى الايمان اقول كثيرا ما يقرن الله تعالى بين الايمان به والايمان باليوم الآخر - [00:16:00](#)

كما في الاية السابقة وكما في قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - [00:16:15](#)

الايمان باليوم الآخر معشر طلبة العلم له اعظم الاثر وبلغ الاثر على نفس المؤمن فانه يضبط السلوك يجنبه سبل الردى ويوقظ قلبه

ويذكي عقله ويجعله في يقظة من امره وتأهب - [00:16:34](#)

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت بخلاف ما ينادي به اصحاب الشهوات والاهواء في هذه الازمنة حينما يقولون دعونا من ثقافة الموت هذه ثقافة الموت والحديث عن الموت والقبر وكذا. وينبزون من - [00:16:57](#)

يدعو الى ذلك ومن يذكر بذلك لانهم يريدون ان يظلوا في غيهم يعمهون لا يريدون من آآ شيئا يزعجهم من في شهواتهم او يعكر عليهم سباتهم ولكن العقل الشرع قاضيان بتذكر هذا الامر والتذكير به - [00:17:21](#)

فان دوام ذكره موقظة للقلب وضابطة للسلوك لهذا قال الشيخ وان قال وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من يموت الساعة هي الاجل الذي اه جعله الله تعالى حدا - [00:17:48](#)

لانتهاء العالم وانتثار نظامه وذكرها في القرآن كثير حتى احصى بعض العلماء اربعين اسما لها الصاخة الحاقة والآزفة واسماء كثر وبلغ بها بعضهم ثمانين لكن لعله اتى بالقاب والفاظ آآ ليست في النصوص - [00:18:08](#)

وكل اسم من اسمائها كما اسلفنا اه اسم وعلم ووصف لانها تدل على حقيقته وساخة تصخ الاذان والحاقة لتحقق وقوعها والطامة لانها تضم ما سواها والقارعة لانها تقرر القلوب والآزفة قريبا وهكذا - [00:18:37](#)

الساعة اتية لا ريب فيها لابد منها يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيما انت من ذكرها الى ربك منتهاها. يسألونك عن الساعة كأنك حفي عنها قل انما علمها عند ربي - [00:18:59](#)

لا يجليها لوقتها الا هو فقد اخفى الله تعالى امر هذه الساعة. ولما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اه عنها قال من مسؤول عنها باعلم من السائل اشرف نبي اشرف رسول ملكي واشرف رسول بشري كلاهما - [00:19:16](#)

لا يعلم متى الساعة ظن ربك بعلم الساعة فلم يطلع عليه احدا وهي تأتي بغتة حتى ان الرجلين ليتبايعان الثوب فلا هذا يطويه ولا هذا يردده والرجل يليط اه حوضه ليسقي ابله فلا يتمكن من ذلك - [00:19:35](#)

فهي تأتي بغتة يأتي فجأة ويصاحبها من الايات العظام ما يدهش العقول. حتى كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت. وتضع كل ذات حمل حملها. وترى الناس سكارى - [00:19:57](#)

ما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن اراد ان يرى الساعة رأي العين كما قال بعض السلف فليقرأ اذا الشمس كورت اذا السماء انفطرت فان في هذه الاوصاف يهيب ويحضر يحضر الدهن لهذه المعاني المقبلة - [00:20:17](#)

وان الساعة اتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من يموت. الايمان بالبعث من اجزاء الايمان باليوم الآخر ذلك ان الايمان باليوم الآخر لا يتم الا بجملة امور. اولها الايمان بالبعث - [00:20:38](#)

والايمان بالبعث هو الايمان باخراج الناس من قبورهم احياء يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما حفاة غير منتعلين - [00:20:55](#)

عراة غير مكتسبين غير مكتسبين غير مختونين. يعني الكلفة التي كانت على رأس الذكر حين ولدوا تعود اليهم كما بدأنا اول خلق نعيده اي ليس معهم شيء ليس معهم شيء البتة - [00:21:17](#)

حتى ان عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال لها يا عائشة الامر اكبر من ذلك. يعني اكبر من ان يتشاغل الرجال بالنظر الى النساء او العكس - [00:21:38](#)

فهذه صفة البعث تتشقق القبور عن اهلها ويقوم الناس لرب العالمين الناس لرب العالمين يساقون الى ارض المحشر حيث يجتمع آآ البشر من اولهم الى اخرهم قال وان الله سبحانه ضاعف لعباده المؤمنين الحسنات - [00:21:55](#)

وصفح لهم بالتوبة عن كبائر السيئات. نعم قد امتن الله تعالى على عباده فقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها بل ان الله يضاعف اضعافا كثيرة كما في الصيام فان الله سبحانه وتعالى يجزي عن الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف - [00:22:20](#)

قال الا الصوم فانه لي وانا اجزي به الله يضاعف لمن يشاء لكن من كمال نعمته ومنته على عباده ان الحسنة بعشر امثالها في ازاء ذلك فان الله تعالى يعفو عن السيئات لمن تاب - [00:22:42](#)

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم ولما ذكر الله تعالى كباثر الائم في سورة الفرقان فقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي - [00:22:59](#)

حرم الله الا بالحق ولا يزنون وهذه الثلاثة هي امهات الجرائم الشرك بالله والقتل والزنا كل واحد منها يمثل بابا من ابواب الكفر والفسوق والعصيان قال الله عز وجل ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة - [00:23:20](#)

ويخرج فيه مهانا. ثم قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا واولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيمًا وتأملوا في هذه الثلاثية ايضا فان الله كررها في اربعة مواضع من القرآن العظيم ابحتوا عنها - [00:23:43](#)

وهي الجمع بين الايمان والتوبة والعمل الصالح الا من امن الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا هذه الثلاثية هي التوبة النصوح فان الانسان قد يتوب توبة سطحية ليست توبة نصوحة - [00:24:03](#)

لكن التوبة النصوح هي التي يمتزج فيها الندم مع معاني الايمان المتنوعة من الخوف والرجاء والمحبة وتثمر عملا صالحا اذا اجتمعت هذه فتلكم هي التوبة النصوح التي يبذل الله بها السيئات حسنات - [00:24:22](#)

وتبديل السيئات حسنات اما لان الله تعالى يخلف للعبد بدل العمل السيء عملا صالحا ابدًا القطيعة صلة وبذل العقوق بر وبذل الشح والبخل والامساك زكاة وصدقة وبرًا وصلة الى اخره - [00:24:44](#)

ما دل عليه دلت عليه بعض الاحاديث الصحاح من ان الله تعالى يقلب سيئات عبده يوم القيامة الى حسنات اذا صفح لهم بالتوبة عن كباثر السيئات اما صفائها فقد قال الله تعالى ان تجتنبوا كباثر ما تنهون عنه نكفر عن عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما - [00:25:03](#)

وقال الذين يجتنبون كباثر الائم والفواحش والالئم الله تعالى يعفو عن اللمع والسيئات ولكن ما يتعلق بالكباثر فانها يعفى عنها بالتوبة وصفح لهم بالتوبة عن كباثر السيئات والكباثر قد اختلف في حدها - [00:25:29](#)

وقيل في ذلك اقوال متعددة واقربها ان يقال انه ما ترتب عليه حد في الدنيا اوعدوا في الآخرة او اقترن به ذكر لعن او غضب او براءة فان هذه اه هي التي - [00:25:54](#)

آآ تسمى آآ الكباثر وما لم يبلغ حد الكبيرة فهو صغيرة قال رحمه الله وغفر لهم الصغائر باجتنب الكباثر كما تلون انفا وجعل من لم يتب من الكباثر صائرا الى مشيئته - [00:26:11](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن عاقبه بناره اخرجها منها بايمانها فادخله به جنته فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اه هذه مسألة مرتكب الكبيرة - [00:26:33](#)

او مسألة الوعد والوعيد وهي من المسائل الكبار التي افترق الناس فيها اه الى طرفين ووسط قوم يقال لهم المرجئة تهاونوا وتساهلوا وقالوا لا يظر مع الايمان ذنب اذا قام الايمان بالقلب - [00:26:52](#)

فانه لا يضر معه ذنب وصاحبه يدخل الجنة ولا يضره ان زنا وان سرق وان اتى ما اتى ما لم يبلغ حد الشرك وقابلهم على النقيض قوم يقال لهم الوعيدية - [00:27:12](#)

وهم الخوارج والمعتزلة وقالوا من ارتكب كبيرة ولم يتب منها فانه خالد مخلد في النار هكذا طرفا نقيب اولئك يدخلونه الجنة الى عذاب واولئك يخلدونه في النار وهدي الله اهل السنة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فقالوا ان مرتكب الكبيرة ان تاب منها تاب الله عليه - [00:27:26](#)

وان لم يتب منها ووافى الله تعالى بها فانه تحت المشيئة والارادة ان شاء الله تعالى عفا عنه مجانا وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه ومآله الى الجنة واستدلوا بدليل - [00:27:55](#)

الشمس في رابعة النهار قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهذا دليل صريح من محكم الكتاب على ان الله تعالى يغفر لمن يشاء من اهل الكباثر - [00:28:13](#)

ثم اتت السنة في بيان ذلك وتأبيده بذكر احاديث الشفاعة وقد نبه الشيخ عليها بقوله ويخرج منها اي من النار طبعا اه لو قدر ان ان



احدا من مرتكبي الكبائر - 00:28:35

لم تتله رحمة الله وعذب بالنار فانه يعذب بقدر ذنبه ثم يكون مآله الى الجنة بسبب حسنة التوحيد لان الله قد قال واستدل بها المؤلف فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:28:54

فذلك المثلث من ذرة لا بد ان يراه ورؤيته له انما تكون في الجنة ولو بعد حين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قوم يقال لهم الجهنميون يخرجون من النار ضبائر ضبائر. قد امتحشوا يعني تفحموا - 00:29:13

فيلقون في نهر ذي الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السير ويبدل الله اجسادهم اجسادا اخرى ويعودون خلقا جديدا هؤلاء ممن اسرفوا على انفسهم في الذنوب والمعاصي لكن الله رحمهم بما عندهم من حسنة الايمان والتوحيد ولو كان - 00:29:33

مثقال ذرة ويبقى في النار اهلها الذين هم اهلها والعياذ بالله. الذين اشركوا بالله فهؤلاء لا يخرجون منها ابدا وقد ذكر الله تأييد خلودهم في ثلاث آيات في كتابه اه - 00:29:57

نبه على مسألة الشفاعة لاقترانها مسألة خروج مرتكبي الكبائر من النار فقال ويخرج منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم من شفع له من اهل الكبائر من امته. نعم لنبيننا صلى الله عليه وسلم شفاعات متعددة منها شفاعات خاصة ومنها شفاعات عامة يشترك فيها - 00:30:14

وغيره من الانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين حتى الفرض تم شفاعاته الخاصة فثلاث اعظمها واكبرها الشفاعة العظمى وهي شفاعته لاهل الموقف ان يقضى بينهم وذلك ان الناس يطول بهم المقام يوم القيامة وتدنو منهم الشمس - 00:30:42 او ميلين يلجمهم العرق ويسبخ العرق في الارض سبعين ذراعا ويلحقهم كرب شديد يأتون الى ادم ويطلبون منه الشفاعة فيعتذر بانه اكل من الشجرة ويحيلهم على ابراهيم فيعتذر ابراهيم عليه السلام بانه كذب ثلاث كذبات. اثنتان منهما في ذات الله ويحيلهم على موسى - 00:31:07

فيأتون الى موسى فيعتذر موسى عليه السلام نعم نعم وقبل ذلك نوح فان ادم يحيلهم على نوح عليه السلام فيعتذر نوح بانه قال ان ابني من اهلي ويحيلهم على ابراهيم ثم ابراهيم يحيلهم على موسى - 00:31:38

فيعتذر موسى بانه قتل نفسا ويحيلهم على عيسى فلا يذكر عيسى عليه السلام ذنبا قال بعض اهل العلم ليكون كالدرجة الى النبي صلى الله عليه وسلم وكالتوطئة وتأتي الخلائق الى نبينا صلى الله عليه وسلم. ويقولون له اشفع لنا عند ربك - 00:31:57 فيقول انا لها انا لها يقول فاتي فاسجد تحت العرش يقول فاتي فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الان فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول يا ربي امتي امتي - 00:32:18

سيكون اول من يقضى بينهم من الخلائق امة محمد صلى الله عليه وسلم ومن شفاعاته الخاصة صلى الله عليه وسلم شفى الشفاعة لاهل الجنة بدخول الجنة. فقد قال صلى الله عليه وسلم - 00:32:40

باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من؟ اقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك ومن شفاعاته الخاصة جدا شفاعته صلى الله عليه وسلم لعمة ابي طالب لعمة ابي طالب ان يخفف عنه العذاب. لا ان يخرج من النار - 00:32:58

فقد سأل العباس رضي الله عنه نبينا صلى الله عليه وسلم وقال ان عمك ابا طالب كان يحطك في الدنيا ويدفع عنك فهل نفعتك بشيء قال اني وجدته في الدرك الاسفل من النار. فاخرجته الى ضحاح من نار تحت قدميه نعلان يغلي منهما دماغه - 00:33:20

وانه لا يظن انه اشد اهل النار عذابا وانه لاخفهم عذابا اجارنا الله واياكم هذه ثلاث شفاعات خاصة. واما الشفاعات العامة نحو خمس يشترك فيها واخوانه من الانبياء والمرسلين واتباعهم من التابعين من الصالحين والشهداء - 00:33:41

كالشفاعة فيمن استحق النار من عصاة الموحدين الا يدخلها وفي من دخلها ان يخرج منها والشفاعة فيمن تساوت حسناتهم وسيئاتهم ويقال انهم هم اهل الاعراف اي يدخلوا الجنة وكذلك والشفاعة - 00:34:02

في رفع درجات بعض اهل الجنة وكذلك وفي دخول بعضهم الجنة بلا جزاء ولا حساب. كما شفع لسراقة اه حينما قال حينما ذكر النبي

صلى الله عليه وسلم السبعين الفا للذين يدخلون الجنة - 00:34:20

بلا حساب ولا عذاب قال ادعوا الله ان يجعلني منهم قال انت منهم هذه شفاعات آآ تثبت يوم القيامة لنبينا صلى الله عليه وسلم ولاخوانه من الانبياء. بل وللملائكة وللشهداء وللصالحين. حتى ان الشهيد ليشفع في سبعين من اهل - 00:34:42

والفرط يشفع لابويه كل هذا ثابت يؤمن به اهل السنة والجماعة. وينكره الوعيدية من المعتزلة والخوارج انهم يقولون بوجوب الوعيد. ولهذا سموا وعيدية قالوا كل من توعده الله بالنار فلا بد ان ينفذ الله وعيده ولا يجوز آآ الله ان يخرجها منها - 00:35:01 وذلك من سوء ادبهم مع الله تعالى فانكرت الوعيدية اه الشفاعة فيمن استحق النار ان يخرج منها وفي من دخل في فيمن استحق النار ان يدخلها وفي من دخلها ان يخرج منها - 00:35:28

واثبتها اهل السنة والجماعة بالاحاديث الصحاح الجياد الثابتة في الصحيحين وغيرهما انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة مثقال برة مثقال شعيرة ادنى ادنى مثقال حبة يعني حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يسيرا - 00:35:45 يخرجون من النار فهذا يبطل ما ذهب اليه الوعيدية آآ من هذا آآ التشديد والعنت قال الشيخ رحمه الله وان الله سبحانه قد خلق الجنة فاعدها دار خلود. لاوليائه واکرمهم فيها بالنظر الى وجهه الكريم - 00:36:06

وهي التي اهبط منها ادم وهي التي اهبط منها ادم نبيه وخليفته الى الى ارضه بما سبق في سابق علمه وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحد في اياته وكتبه ورسله وجعلهم - 00:36:24 عن رؤيته هذه القطعة ايضا تتضمن آآ آآ امرا من الامور التي لا يتم الايمان باليوم الاخر الا به. وهو الايمان بالجنة والنار فان الجنة هي الدار التي اعدّها الله كرامة لاوليائه المتقين - 00:36:44

فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيها من صنوف النعيم الحسي والمعنوي ما لم يخطر ببال ولم يدور في الخيال شيء وعد الله عباده - 00:37:02

لا يمكن للكلمات ان تفي بوصفه قد جاء في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا مشمر الى الجنة فان الجنة لا خطر لها ورب الكعبة نور كلها يتلأأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وزوجة حسناء جميلة في مقام كرامة - 00:37:20

امور تعبر عنها الكلمات لكن الامر اعظم مما يتخيل المرء فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويعتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة موجودة الان. لان الله قال اعدت للمتقين. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يغرس - 00:37:42 فيها وتهيا لأصحابها الجنة موجودة وجزم الشيخ رحمه الله بان الجنة التي وعد المتقون هي الجنة التي اهبط اهبط منها ادم لان بين العلماء خلاف هل الجنة التي اخرج منها ادم هي الجنة التي يعود اليها والمؤمنون ام لا - 00:38:08

خلاف طويل وظاهر النصوص انها هي هي ولذلك انشر ابن القيم ابياتا لطيفة في هذا المعنى يقول فيها حي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه - 00:38:30

فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا يعني الجنة هي موطنك الاول. والنفوس تشتاق كم منزل في الارض يألفه الفتى وحينه ابد لا اول منزل الموطن الاول تتوق اليه النفس وتشتاق - 00:38:53

ففي قلوبنا شوق دفين الى ذلك المنزل. فحي على جنات عدن فانها منازل الاولى وفيها المخيم. ولكننا سبي العدو. من العدو الذي سبانا واخرجنا من من من دارنا ابليس ولكننا سبي العدو فهل ترى نرد الى اوطاننا ونسلم؟ نحن غرباء في هذه الدنيا - 00:39:13 وقد زعموا ان الغريب اذا نأى وشطت به اوطانه فهو مغرم واي اغتراب فوق غربتنا التي لها اضحت الاعداء فينا تحكموا ووصفه بانه خليفته في الى ارضه وهذا هذا المراد به الاستخلاف - 00:39:39

الله جعل اه ادم وبنيه خلائف يخلف بعضهم بعضا بما سبق في سابق علمه يعني ان ربنا سبحانه بحكمته البالغة حينما اسكن ابانا ادم وزوجه في الجنة كان يعلم سبحانه انه سيخرج منها - 00:39:59

لكن الله تعالى اراد بحكمته البالغة ان البشرية هذا الدرس الذي وقع لابيهم فتعتبر مدى الدهور وان الشيطان عدو وان عداوته ازالة وانه لا يزال يجر بني ادم ويخرجهم من النعيم ليقعهم في الجحيم - 00:40:19

فليعي بنوه من بعده هذا الشيء وايضا ليعلم الناس اساليب الشيطان في اغوائه واغرائه وتخليه وتزيينه كما فعل مع ابويننا فازلهم الشيطان عنها يا ادم، هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟ هذه الوسوسة تجري لكل واحد منا صباح مساء - [00:40:42](#)

ليل نهار صيفا وشتاء يتسلل اليه الشيطان بهذه الوسوسة والصوت الخفي ليغريه بمقارفة المحرمات وترك الواجبات وغير ذلك لينتفع ابناء ادم من تجربة ابائهم وامهم في الجنة ويروا ماذا اثمر لهم ذلك - [00:41:07](#)

ثم ايضا ليعلّموا فائدة التوبة فان ادم عليه السلام لما تاب تاب الله عليه وانت كذلك يا ابنة اذا اذنت كايك فتب فلا سبيل لك الا التوبة لهذا قال الشيخ رحمه الله قال - [00:41:29](#)

بما سبق في سابق علمه يعني انه اهبطه منها في علم سابق لا لامر طرأ واستأنف كلا بل هذا كان معلوما عند الله عز وجل ولكن لتتم حكمته البالغة كذلك النار اجارنا الله واياكم - [00:41:48](#)

هي الدار التي اعدّها الله لاعدائه اه من المشركين والكافرين فيها من صنوف العذاب الحسي والبدني والمعنوي ما تقشعر له الابدان وهم يسترخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - [00:42:08](#)

ولهم مقامع من حديد مجرد ذكر الايات والنصوص في آآ عذاب الآخرة يلقي الخوف هو الرعب في القلب. فكيف بمن باشرها والعياذ بالله فلماذا يجب الحذر منها العلم بانها مأوى الكافرين الملحدين في - [00:42:29](#)

وكتبه ورسله ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا ومن يلقي في النار خير ام من يأتي امنا يوم القيامة؟ اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير النار ايضا - [00:42:53](#)

قد اعدت فهي موجودة وقد اوكد عليها بسنية طويلة فلا تزال تضطرب حتى الت الى ان تكون سوداء مظلمة فاذا كان يوم القيامة ادخل الله اهل الجنة الجنة وادخل اهل النار النار - [00:43:10](#)

وقد تحاجت الجنة والنار عند ربهما فقال الله انت انت جنتي ادخل فيك من اشاء من عبادي وانت ناري اعذب بك من من اشاء من عبادي ولكل ملؤها الله بملئ هاتين الدارين - [00:43:29](#)

تم النار فلا يزال يلقي فيها وهي تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة عليها قدمه او رجله ينضم بعضها الى بعض وتقول قطن قطن. يعني اكتفيت امتلأت بمعنى انها تصطك والعياذ بالله على اهلها - [00:43:49](#)

فتكون بذلك قد امتلأت واما الجنة فانه بعد دخول اهلها فيها يبقى فيها مواضع كثيرة لم فينشئ الله خلقا ويسكنهم فيها بمحض فضله ومنه يقول رحمه الله تعالى - [00:44:10](#)

وقد المح الى مسألة آآ مهمة فقال وجعلهم محجوبين عن رؤيته هذه مسألة الرؤية من المسائل العظيمة التي يؤمن بها اهل السنة والجماعة وهو ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا بابصارهم - [00:44:34](#)

وينكرها المعتزلة الرافضة والزيدية والاباضية وغيرهم ويغلو فيها قوم حتى انهم من الصوفية حتى انهم يثبتوا الرؤية حتى في الدنيا ولا شك ان الحق وسط بين الطرفين فمن غلا في اثبات الرؤية حتى اثبتها في الدنيا فلا ريب انه قد ضل - [00:44:57](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الدجال قال والدجال يزعم انه الله. قال واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومن ادعى انه رأى الله فقد كذب. بل حتى نبينا حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لم ير ربه - [00:45:24](#)

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها هل رأى محمد ربه؟ قالت للسائل لقد قلت قولاً كف له شعر رأسي من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفريا - [00:45:44](#)

انكرها قوم زاعمين بان هذا هو مقتضى قول الله تعالى لا تدركه الابصار واجاب عنهم اهل السنة بان نفي الادراك ليس نفي الرؤية الادراك يعني نفي الاحاطة ولا يقتضي نفي الرؤيا. فقد ترى شيئا ولا تدركه. انت ترى القمر لكن لا تدرك تفاصيله. وترى الجبل ولا تدرك تفاصيله - [00:46:00](#)

نفي الادراك لا يقتضي نفي الرؤية. بل ربما وقع وقعت رؤية ولم يقع ادراك الم يقل اصحاب موسى قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون الان وقعت رؤية هائلة تراءى الجمعة. هل وقع ادراك؟ قال كلا ان معي ربي سيهدين - [00:46:28](#)



فلم يقع عذرك والجواب الآخر عن استدلالهم بقوله لا تدركه الابصار يعني في الدنيا. وبهذا اجابت عائشة رضي الله عنها كما انهم ايضا استدلو على زعمهم بقول الله تعالى لموسى حين قال له - [00:46:52](#)

اه ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني وقالوا هذا دليل على انه لا يرى والجواب عن ذلك ان يقال ان قوله لن تراني اي في الدنيا وان لن لا تفيد بالضرورة النفي المؤبد - [00:47:10](#)

ولهذا قال ابن مالك ومن رأى الناس بلا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعدد فلن لا يلزم بالضرورة ان تكون للنفي المؤبد آ ولم يعب الله على موسى هذا الطلب. فلو كان طلبه فاسدا لعاتبه كما عاتب نوحا حينما قال ان ابني من اهلي - [00:47:27](#)

وقال انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعطك ان تكون من الجاهلين فلو كان في مسألة موسى للرؤية ما يقدر في الاعتقاد لنبيه ربه وبين له خطأه لكنه لم يعد عليه ذلك واحاله على شيء - [00:47:51](#)

وقال ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني الى اخر الايات اذا معتقد اهل السنة والجماعة ان المؤمنين يرون ربهم في الآخرة وادلتهم على ذلك متكاثرة من الكتاب والسنة والاجماع - [00:48:12](#)

الكتاب مثل قول الله تعالى وهو اصفحه وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الناظرة الاولى من النظرة وهي البهاء والرونق والجمال وناظرة الثانية من النظر وهو النظر بالاعيان وكلمة نظر في اللغة العربية تأتي مطلقة وتأتي مقيدة - [00:48:32](#)

ومقيدة بفي فاذا جاءت مطلقة فانها تدل على الترقب والانتظار واذا جاءت مقيدة بفي فانها تدل على النظر فانها تدل على التفكير والاعتبار لقولك نظرت في الامر واذا جاءت مقيدة بالي فانها تدل على النظر بالابصار - [00:49:01](#)

هكذا لغة العرب فلا ريب ان الآية دلت دلالة اكيدة على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. ومن ادلة القرآن قول الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم فسر الزيادة بانها النظر الى وجه الله الكريم - [00:49:31](#)

ومن ادلتهم ايضا قول الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وجاء في ذلك اثار ومما استدل به اهل السنة واستنبطوه آ قول الله تعالى على الارائك ينظرون ينظرون الى ما الى وجه الله الكريم - [00:49:54](#)

قال الشافعي وغيره رحمه الله قال لما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا فان الله لما ذكر ذكر الكافرين او الفجار قال ان الفجار لفي سجين قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:50:15](#)

ولما ذكر الابرار قال على الارائك ينظرون فلما حجب اولئك في السخط نظر هؤلاء في الرضا. واما السنة وقد تواترت الاحاديث على اثبات الرؤيا وساق ابو عثمان الصابوني رحمه الله آ يعني - [00:50:38](#)

اسانيد عدة تبلغ مبلغ التواتر على اثبات رؤية المؤمنين لربهم من حديث ابي هريرة وغيره وفي حديث ابي هريرة انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته - [00:50:55](#)

او لا تضامون يعني لا تتزاحمون في رؤيته هذه ادلة صريحة بلغت مبلغ التواتر صريحة صحيحة وقد مثل بها ابن حجر رحمه الله في ذكر المتواتر. فقال مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واقترب - [00:51:10](#)

رؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض بلغت بحمد الله مبلغ التواتر الذي يفيد العلم القطعي قال رحمه الله تعالى وان الله تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة والملك صفا صفا لعرض الامم وحسابها وعقوبتها وثوابها - [00:51:32](#)

وتوضع الموازين لوزن اعمال العباد فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ويؤتون صحائفهم باعمالهم فمن اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومن اوتي كتابه وراء ظهره فاولئك يصلون سعيرا. وان الصراط حق يجوزه العباد بقدر اعمالهم. فناجون متفاوتون في سرعة النجاة عليه - [00:51:57](#)

من نار جهنم وقوم اوبقته اوبقتهم فيها اعمالهم والايامن بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ترده امته لا يظلم من شرب منه ويذاد عنه من بدل وغير كما ذكر الشيخ مبتدأ - [00:52:25](#)

احداث اليوم الآخر في ذكر البعث ومنتهاه بذكر الجنة والنار. ذكر ما بينهما وهي احداث القيامة الكبرى القيامة الكبرى ومنها مجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده قال الله تعالى وجاء ربك - [00:52:47](#)

والملك صفا صفا اهل السنة والجماعة يثبتون مجيئا حقيقيا لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته لا يشبه مجيء المخلوقين وشرق بذلك اهل البدع فقالوا وجاء ربك يعني وجاء امر ربك - [00:53:08](#)

الله من اين لكم هذا التقدير كيف يدع الله تعالى الامر ملتبسا ويكله اليكم لو شاء الله لقال وجاء امر ربك بل قد قال بصريح العبارة وجاء ربك - [00:53:25](#)

والاصل عدم الحذف واسند المجيء الى نفسه فكيف تجرؤون على صرف مراد الله او على صرف نصوص القرآن عن مراد الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا لو قيل لهم والملك ما التقدير؟ لقالوا وجاء الملك صفا صفا - [00:53:44](#)

فيا سبحان الله الاسم الذي اسند الى الفعل يقدرون له تقديرا والاسم الذي هو الملائكة لا تقدرين له تقديرا هذا من تناقضهم ودليل فساد ما ذهبوا اليه الله تعالى يجيء يوم القيامة ويأتي هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر ويوم تشقق - [00:54:05](#)

سما بالغمام تشقق كل سماء بالسحاب الابيض وتنفرج وينزل ملائكتها ويحيطون باهل الدنيا احاطة السوار بالمعصم ثم يكون ذلك تمهيدا لنزول الرب سبحانه وتعالى ومجيئه للفصل بين عبادته على الكيفية التي يعلمها سبحانه - [00:54:34](#)

نحن نصدق الخبر ونقبله ونقر به ونكل كلفيته. اليه سبحانه وتعالى ولا نتهوك في ذكر تقديرات وتأويلات وتحريفات ليس عندنا فيها اثاره من العلم. فان القول على الله بغير علم من اعظم الذنوب. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:54:58](#)

وذكر اه ما يتعلق بمسألة عظيمة وهي مسألة الحساب ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. وذلك يكون بعد الوزن فقد ذكر وضع الموازين والموازين جمع ميزان. قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلمون - [00:55:20](#)

فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال ذرة وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين والميزان ميزان حقيقي لا كما تقوم المعتزلة انه كناية عن العدل لا بل هو ميزان حقيقي له لسان وكفتان على صفة يعلمها - [00:55:41](#)

الرحمن لكن ويدل على ذلك حديث البطاقة وفيه فتوضع السجلات في كفة البطاقة في كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فهذا يدل على انه ميزان حقيقي. وما الذي يوزن العمل او العامل او صحائف الاعمال - [00:56:08](#)

في هذا اقوال ثلاثة فقيل ان الذي يوزن هو العامل لقول النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل الكبير السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقال بازاء ذلك - [00:56:31](#)

لما اه لما رأى الصحابة ابن مسعود وقد تعلق ليصلح شيئا في المسجد فبدت ساقاه كأنه ما قصبتا فجعلوا يتعجبون من دقة ساقيه. فقال والله لهما اثقل في ميزان الله من جبل احد - [00:56:48](#)

فهذا يدل على ان الذي يوزن العامل ويدل على وزن صحائف الاعمال ما سمعتم انفا من حديث البطاقة ويدل على وزن الاعمال قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:57:07](#)

والصحيح ان جميع هذه الثلاثة توزن لكن العبرة بوزن الاعمال. العبرة بوزن الاعمال يتضح بذلك اه حال كل انسان وكذلك ايضا يؤتون فوق ذلك صحائف اعمالهم وكل انسان الزمناه طائره في عنقه - [00:57:25](#)

طائرة يعني ما طار من عمله من خير او شر ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا. يعني مفتوح شيء واضح شفافية اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فاخذ كتابه بميمينه واخذ كتابه بشماله من وراء ظهره - [00:57:49](#)

ويكون الحساب تم وحساب نوعان حساب للكافرين وحساب للمؤمنين تم حساب الكافرين فانهم لا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فانه لا حسنات لهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:58:10](#)

ليس لهم حسنات حتى توزن اذا كيف يكون يقررون بذنوبهم ويعترفون بها على رؤوس الملائكة ثم تغل ايديهم الى ارجلهم الى اعناقهم ويقذفون في النار اقامة للعدل والا لو شاء الله القاهم في النار من اول وهلة - [00:58:33](#)

واما المؤمنون فان حسابهم على نوعين عرض ومناقشة عرض ومناقشة تم العرض فهو حساب الله لمن سبقت له منه الحسنى ممن لم يرد الله ان يعذبه ويدل عليه حديث ابن عمر - [00:58:53](#)

يخلو الله بعبده المؤمن يوم القيامة ويضع عليه كنفه ويقرره بذنوبه يعني يستره عن الناس يقرره بذنوبه اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟  
اتعرف ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول اي ربي اي ربي حتى يظن انه قد هلك - [00:59:17](#)

فيقول الله عز وجل اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم حينما يسمع هذا القرار من ملك الملوك سبحانه وتعالى يمن عليه يقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. نسأل الله من فضله - [00:59:36](#)

هذا هو العرض واما المناقشة فانها تكون لعصاة الموحدين الذين تلطخوا بكبائر الاثم واراد الله ان يعذبهم بذنوبهم يدل عليه اه حديث عائشة رضي الله عنها حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب يوم القيامة الا هلك - [00:59:57](#)

وقلت يا رسول الله اليس قد اليس قد قال الله تامة من اوتي كتابه بيمينه سوف يحاسب حسابا يسيرا يعني استغريت كيف يحاسب حسابا يسيرا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس احد يحاسب الا هلاك - [01:00:23](#)

قال يا عائشة ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب نوقش الحساب يعني دقق معه فهذا دليل على انه سيعذب فهذا صفة محاسبة الخلائق يوم القيامة ثم بعد هذا الحساب يدفع الناس الى المرور على الصراط - [01:00:42](#)

وهو من اصعب مواقف القيامة حتى ان اولي العزم من الرسل في ذلك المقام نداؤهم اللهم سلم اللهم سلم سلم اولو العزم من الرسل اقرب الناس الى ربهم فيؤمر الناس بجواز الصراط - [01:01:03](#)

وانما يجوز الصراط المؤمنون اما الكافرون فقد القوا في النار يتفاوت المؤمنون في جوازهم على الصراط حتى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان منهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر - [01:01:21](#)

منهم من يمر كشعشة البرق ومنهم منهم من يمر كالمح البصر ومنهم من يمر كشعشة البرق ومنهم من يمر كالريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواد المدمر ومنهم من يمر كركاب الابل ومنهم من يركض ركضا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا - [01:01:41](#)

والزحف والمشي على المقعدة المشي على المقعدة هذا التفاوت الناس. قال صلى الله عليه وسلم وعلى جنبتي الصراط كلاليب جمع كلوب وهي حديدة معقوفة شبهها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:02:03](#)

شوك السعدان الذي يعرفه العرب في باديتهم يعلق بصوف آآ الغنم. تكون شويكة معقوفة فهذه الكلاليب على جنبتي الصراط تتهاوى يمنة ويسرة تخطف من امر الله من امره الله بخطفه - [01:02:23](#)

امرها الله بخطفه يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناج ومكردس في النار يا له من موقف يمر الناس هذا المرور على هذا الصراط المطلوب على متن جهنم ومنهم - [01:02:43](#)

من ينجو نسأل الله من فضله. ومنهم من يחדشه الكلوب ويمضي ومنهم من يمسكه الكلوب ويلقيه في النار ممن اراد الله تعالى ان يعذبه بكبيرة من الكبائر يقول الله عز وجل وان منكم الا واردها - [01:02:57](#)

كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا المتقون ينجيهم الله تعالى ببركة تقواهم. واما الذين اسرفوا وظلموا انفسهم فانهم ينالهم ما كتب الله له ما كتب الله لهم من العذاب - [01:03:16](#)

يقول رحمه الله والايمان بحوظ رسول الله. وهذا ترتيبه متقدم في الواقع. لكن اخره في الذكر وذلك ان الناس اذا بعثوا يوم القيامة فانهم يبعثون في شدة العطش الضمئوا ضمأ شديدا دنت الشمس منهم قدر ميل او ميلين - [01:03:40](#)

نال منهم العرق حتى ان منهم من يعرق الى كعبيه ومنهم من يعرق الى ركبتيه ومنهم من يعرق الى حقويه ومنهم من يعرق الى ثدييه ومنهم من يعلق يعرق الى ترقوته ومنهم من يلجمه العرق الجامع - [01:04:02](#)

بحسب احوالهم في الدنيا ولا يقولن قائل كيف ذاك واين قاعدة الاواني المستطرقة في الفيزيا؟ لا لا هذا لا يقاس بالماديات المحسوسة فان لكل دار احكامها للدنيا احكام ولدار البرزخ احكام ولدار الآخرة احكام - [01:04:21](#)

كما اخبر الله تعالى به واخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فهو حق على حقيقته لذلك الموقف في عرصات القيامة يوجد الحوض المورد وهو حوض عظيم والحوض في لغة العرب يعني مجمع الماء - [01:04:41](#)

ويوجد حوض عظيم لنبينا صلى الله عليه وسلم يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر سعة هذا الحوض ان كل زاوية من زواياه مسيرة

شهر وبهذا يظهر انه دائري يعني قطره - [01:04:59](#)

مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل. ورائحته اطيب من رائحة المسك وعدد كيزانه عدد نجوم السماء يكون النبي صلى الله عليه وسلم فرط فرط امته على الحوض - [01:05:16](#)

فتأتي امته تلهث عطشا يشربون من حوضه فمن شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابدا ويزاد قوم عن حوضه كما ثبت في صحيح البخاري ليزادادن اقوام من امتي فاقول اصيحابي اصيحابي. فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك - [01:05:36](#)

فيحمل هذا اما على قوم قد ارتدوا عن الاسلام او ان احدا احدث حدثا عظيما فيكون من عقوبته الا يشرب مع الشاربين ولا يقضي ذلك بالضرورة الخلود في النار او غير ذلك - [01:05:59](#)

لكن هذه العقوبة منصبة على من بدل وغير اجارنا الله واياكم وبهذا تم الكلام عما يتعلق بالايمان باليوم الاخر. وتبين انه لا يتم الايمان باليوم الاخر الا بالايمان باربعة امور - [01:06:18](#)

الايمان بالبعث الثاني الايمان اه بما يكون اه في القيامة الكبرى والثالث الايمان بالحساب والحساب والرابع الايمان بالجزاء. وهي الجنة او النار نسأل الله تعالى ان يحسن لنا ولكم الخاتمة وان يجعلنا - [01:06:37](#)

من اهل كرامته من في دار كرامته وجنته وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:07:02](#)